Al-Uslub:
Journal of Arabic Linguistic and Literature
Vol. 09 No. 02, July-December 2025

At-Tamyīz al-ʿIrqī Ḍidda al-Filasṭīniyyīn fī Fīlm 200 Metr li-Amīn Nāyifah (Dirāsah fī ʿIlm al-Adab al-Ijtimāʿī)

Riki Amrullah[1] Muhammad Yusuf[2] Muttaki[3]
[1,2,3]Universitas Islam Negeri Sulthan Thaha Saifuddin Jambi

123rikiamrullah@gmail.com

Abstract:
This article is derived from an undergraduate thesis entitled *At-Tamyīz al-ʿIrqī Ḍidda al-Filasṭīniyyīn fī Fīlm 200 Metr li-Amīn Nāyifah*. The study aims to analyze forms of racial discrimination against Palestinians as represented in the film *200 Meter* using the sociology of literature approach proposed by Alan Swingewood and supported by discrimination theory formulated by Fulthoni et al. This research employs a qualitative descriptive method with a library research design. The primary data source is the film *200 Meter*, while secondary data include books, academic journals, and relevant reports. The findings reveal four main forms of discrimination: permit and labor discrimination, smuggling practices, discriminatory treatment at checkpoints and vehicles with Israeli license plates, and discrimination among Palestinians themselves. Furthermore, the film reflects social realities experienced by Palestinians, such as restrictions on movement, labor dependency, identity fragmentation, and systemic control. The study concludes that *200 Meter* functions as a socio-literary reflection that critically represents Palestinian lived experiences under structural discrimination.

Keywords: *discrimination, sociology of literature, Alan Swingewood, Palestinian film, 200 Meter*

Abstract
مستخلص البحث
Keywords
كلمات أساسية

INTRODUCTION (مقدمة)

يُعَدّ التمييز العرقي من القضايا الإنسانية والاجتماعية التي ما زالت تشغل اهتمام الباحثين في مختلف التخصصات العلمية، لا سيما في الدراسات الأدبية والاجتماعية .وقد أصبح الأدب، بمختلف أشكاله، وسيلة فاعلة في التعبير عن الواقع الاجتماعي ونقل معاناة الإنسان في ظل القهر والاضطهاد .ومع تطور وسائل التعبير الفني، لم يعد الأدب مقتصرًا على النصوص المكتوبة، بل شمل الأعمال السمعية البصرية، وعلى رأسها الفيلم السينمائي، الذي أصبح نصًا أدبيًا بصريًا يحمل دلالات فكرية واجتماعية عميقة.

يُعدّ الفيلم السينمائي انعكاسًا للواقع الاجتماعي، حيث يُسهم في تصوير العلاقات الإنسانية، والصراعات الطبقية، والتمييز العرقي، والهيمنة السياسية .ومن هذا المنطلق، يُمكن النظر إلى فيلم *200 متر* للمخرج الفلسطيني أمين نايفة بوصفه عملاً أدبيًا يعكس معاناة الشعب الفلسطيني في ظل سياسات التمييز والفصل العنصري .يقدّم الفيلم سردًا إنسانيًا بسيطًا في ظاهره، لكنه عميق في دلالاته، إذ يصوّر معاناة أب فلسطيني تفصله مسافة لا تتجاوز مئتي متر عن أسرته، إلا أن هذه المسافة الصغيرة تتحول إلى حاجز سياسي ونفسي واجتماعي معقّد.

إن دراسة التمييز العرقي في فيلم *200 متر* تكتسب أهمية خاصة، لأن الفيلم لا يقدّم الفلسطينيين بوصفهم ضحايا فحسب، بل يُبرز قدرتهم على الصمود والمقاومة اليومية .كما

يعكس الفيلم واقع الانقسام الجغرافي والاجتماعي الذي يعيشه الفلسطينيون، سواء داخل الأراضي المحتلة أو داخل إسرائيل نفسها .ومن هنا، تأتي هذه الدراسة لتحليل أشكال التمييز العرقي وانعكاساته الأدبية في الفيلم من منظور علم الأدب الاجتماعي.

THEORITICAL FRAMEWORK (نظريات)

علم الأدب الاجتماعي

يُعرَّف علم الأدب الاجتماعي بأنه أحد فروع النقد الأدبي الذي يهتم بدراسة العلاقة التبادلية بين الأدب والمجتمع، حيث ينظر إلى العمل الأدبي بوصفه نتاجًا ثقافيًا يعكس الواقع الاجتماعي الذي نشأ فيه، ويتأثر بالبنى الاقتصادية والسياسية والفكرية السائدة. ولا يكتفي هذا المنهج بتحليل البنية الداخلية للنص، بل يتجاوز ذلك إلى الكشف عن السياقات الاجتماعية التي أسهمت في تشكيله، وكذلك الأثر الذي يُحدثه الأدب في وعي المجتمع وسلوكه.

وقد ظهر هذا المنهج النقدي بوصفه ردًّا منهجيًا على المناهج الشكلية والبنيوية التي ركّزت على النص الأدبي بمعزل عن سياقه التاريخي والاجتماعي، واكتفت بدراسة اللغة والبنية والأسلوب. فجاء علم الأدب الاجتماعي ليؤكد أن النص الأدبي لا يمكن فصله عن البيئة التي أُنتج فيها، وأن فهمه فهمًا شاملًا يقتضي ربطه بالواقع الاجتماعي الذي يعكسه أو ينتقده.

ويرى آلان سوينجوود أن العمل الأدبي يُعدّ وثيقة اجتماعية تعبّر عن البنية الثقافية والاقتصادية والسياسية للمجتمع، وتكشف عن القيم السائدة، وأنماط التفكير، وأشكال الصراع الاجتماعي. فالأدب، في نظره، ليس مجرد تعبير فردي عن تجربة ذاتية، بل هو نتاج جماعي يحمل في طياته آثار البنية الاجتماعية التي ينتمي إليها الكاتب.

وينطلق منهج سوينجوود من افتراض أساسي مفاده أن الأدب لا يولد في فراغ، بل يتأثر بالواقع الاجتماعي ويؤثر فيه في الوقت نفسه. فالعلاقة بين الأدب والمجتمع علاقة جدلية، يتفاعل فيها النص مع الواقع، إما من خلال تمثيله، أو نقده، أو إعادة صياغته بصورة فنية. وبناءً على ذلك، فإن الفيلم السينمائي، بوصفه نصًا أدبيًا بصريًا، يُمكن إخضاعه للتحليل الاجتماعي للكشف عن القيم الاجتماعية، وآليات الهيمنة السياسية، والصراعات الطبقية والعرقية التي يعكسها.

ومن هذا المنطلق، يُعدّ الفيلم وسيلة فنية فعّالة في نقل الواقع الاجتماعي، لأنه يجمع بين الصورة والحوار والرمز، مما يمنحه قدرة أكبر على التأثير في المتلقي، وإيصال الرسائل الاجتماعية بصورة مباشرة وغير مباشرة في آنٍ واحد.

مفهوم التمييز

يُعرَّف التمييز بأنه معاملة غير متكافئة أو غير عادلة تُمارَس ضد فرد أو جماعة على أساس العرق، أو الدين، أو الجنس، أو الانتماء الاجتماعي، أو الهوية القانونية. ويؤدي هذا السلوك إلى حرمان فئات معينة من حقوقها الأساسية، وإقصائها عن المشاركة الكاملة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

ووفقًا لفولثوني وآخرين، ينشأ التمييز من الأحكام المسبقة والصور النمطية التي تُرسَّخ داخل المجتمع، وتتحول مع مرور الوقت إلى ممارسات مؤسسية وقانونية تُعيد إنتاج الإقصاء والتهميش. ولا يقتصر التمييز على السلوك الفردي، بل قد يتجسد في أنظمة وقوانين وسياسات تُضفي عليه طابعًا شرعيًا وممنهجًا.

وقد صنّف فولثوني أشكال التمييز إلى عدة أنواع، من أبرزها التمييز العرقي القائم على الأصل القومي أو الإثني، والتمييز الطبقي المرتبط بالوضع الاقتصادي والاجتماعي، والتمييز القائم على الهوية القانونية الذي يحدّد حقوق الأفراد بناءً على وضعهم القانوني داخل الدولة. وتُسهم هذه الأنواع مجتمعة في خلق بنية اجتماعية غير متكافئة، تتفاوت فيها فرص الأفراد في العيش الكريم والحصول على الحقوق الأساسية.

وفي ضوء ذلك، يصبح تحليل التمييز في الأعمال الأدبية والسينمائية أداة مهمة لفهم الواقع الاجتماعي، والكشف عن الآليات الخفية التي تُعيد إنتاج الظلم وعدم المساواة داخل المجتمعات المعاصرة.

METHOD (طريقة \ منهج البحث)

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي النوعي بوصفه منهجًا علميًا يهدف إلى فهم الظواهر الاجتماعية والإنسانية من خلال تحليل المعاني والدلالات، لا من خلال القياس الكمي أو الإحصائي .ويُعدّ هذا المنهج مناسبًا لطبيعة البحث، لأن موضوع التمييز العرقي في الفيلم السينمائي يرتبط بالتجربة الإنسانية، والبنية الاجتماعية، والتمثيل الرمزي، وهي عناصر تتطلب قراءة تفسيرية معمّقة للنص البصري والحواري.

وتنتمي هذه الدراسة إلى نوع الدراسات الأدبية—السينمائية التي تتعامل مع الفيلم بوصفه نصًا أدبيًا بصريًا، يخضع لأدوات التحليل الأدبي والاجتماعي في آنٍ واحد .ومن هذا المنطلق، لا يُنظر إلى الفيلم باعتباره وسيلة ترفيهية فحسب، بل باعتباره خطابًا ثقافيًا يعكس واقعًا اجتماعيًا محددًا، ويعبّر عن علاقات القوة والهيمنة داخل المجتمع.

يعتمد البحث على التصميم البحثي التحليلي التفسيري، حيث يقوم الباحث بتحليل محتوى الفيلم وتحويل المشاهد السينمائية إلى وحدات تحليل دلالية .ويُستخدم هذا التصميم من

أجل الكشف عن أشكال التمييز العرقي، وأنماطه، وتجلياته داخل البنية السردية للفيلم، وربطها بالسياق الاجتماعي والسياسي الذي أنتج العمل.

أما مصادر البيانات، فتُقسم إلى مصدرين رئيسين .يتمثل المصدر الأول في البيانات الأولية، وهي فيلم *200 متر* للمخرج أمين نايفة، بوصفه corpus البحث الأساسي .وقد جرى التعامل مع الفيلم بوصفه نصًا مكتمل البنية، يشمل الصورة، والحوار، والإيقاع الزمني، والفضاء المكاني .أما المصدر الثاني، فيتمثل في البيانات الثانوية، وتشمل الكتب النظرية في علم الأدب الاجتماعي، والمقالات العلمية المحكمة، والدراسات السابقة ذات الصلة بالقضية الفلسطينية، إضافة إلى بعض التقارير الحقوقية التي تسهم في تعزيز الإطار التحليلي.

وفيما يتعلق بتقنيات جمع البيانات، استخدم الباحث أسلوب المشاهدة التحليلية المتكررة(*Repeated Analytical Viewing*) ، حيث تمت مشاهدة الفيلم عدة مرات مع تدوين الملاحظات المتعلقة بالمشاهد، والحوارات، والرموز البصرية التي تشير إلى ممارسات التمييز العرقي .كما استُخدمت تقنية التوثيق من خلال تصنيف المشاهد وفق محاور محددة، مثل التمييز القانوني، والتمييز في الحركة، والتمييز الاقتصادي، والتمييز الاجتماعي.

أما تقنيات تحليل البيانات، فقد جرى اعتماد أسلوب التحليل الوصفي التفسيري، الذي يقوم على ثلاث مراحل رئيسة .تبدأ المرحلة الأولى بمرحلة التصنيف، حيث تُجمع المشاهد ذات الصلة بموضوع البحث وتُنظَّم وفق أنماط التمييز .وتتمثل المرحلة الثانية في التفسير، من

خلال ربط هذه المشاهد بالإطار النظري لعلم الأدب الاجتماعي، ولا سيما نظرية آلان سوينجوود التي ترى العمل الأدبي انعكاسًا للبنية الاجتماعية .أما المرحلة الثالثة، فهي مرحلة الاستنتاج، التي يُستخلص فيها المعنى الكلي للفيلم ودلالته الاجتماعية.

ولضمان مصداقية البحث وموضوعيته، حرص الباحث على استخدام مصادر نظرية موثوقة، ومقارنة نتائج التحليل بالدراسات السابقة ذات الصلة، وتجنب التعميم غير المدعوم بالأدلة النصية .وبهذه الخطوات المنهجية المتكاملة، تسعى الدراسة إلى تقديم تحليل علمي رصين يسهم في فهم التمييز العرقي بوصفه ظاهرة اجتماعية متجذرة، كما تنعكس في الخطاب السينمائي.

FINDINGS & DISCUSSION (بحث ومناقشة)

يُعدّ هذا القسم لبّ الدراسة التطبيقية، إذ يركّز على عرض نتائج تحليل فيلم *200 متر* ومناقشتها من منظور علم الأدب الاجتماعي .ولا يقتصر العرض على الوصف السردي للأحداث، بل يتجاوزه إلى تحليل الدلالات الاجتماعية والإنسانية التي تعكسها المشاهد السينمائية، بوصفها تمثيلًا للواقع الفلسطيني في ظل منظومة التمييز العرقي والهيمنة السياسية . ويعتمد هذا التحليل على الربط المنهجي بين النص السينمائي والواقع الاجتماعي، وفقًا لرؤية آلان سوينجوود التي ترى العمل الأدبي مرآةً للمجتمع.

أولًا :أشكال التمييز العرقي في فيلم 200 متر

تُظهر نتائج التحليل أن فيلم *200 متر* يعرض التمييز العرقي ضد الفلسطينيين في صور متعددة ومترابطة، تعكس بنية اجتماعية غير عادلة قائمة على الفصل والسيطرة .ويتمثل الشكل الأول من التمييز في التمييز المرتبط بالتصاريح والعمل، حيث يُجبر الفلسطينيون على الخضوع لإجراءات قانونية معقّدة من أجل العمل أو التنقل .ويكشف هذا الشكل عن تبعية اقتصادية مفروضة، تجعل الفلسطيني رهينة للنظام السياسي المسيطر، وهو ما ينعكس سلبًا على الاستقرار النفسي والاجتماعي للفرد.

ولا يقدّم الفيلم هذا التمييز بوصفه حدثًا استثنائيًا، بل كجزء من الحياة اليومية، مما يؤكد طابعه البنيوي .ويعكس ذلك رؤية سوينجوود التي ترى أن الأدب يوثّق البُنى الاجتماعية القائمة، لا الأحداث الفردية المعزولة.

أما الشكل الثاني، فيتمثل في التهريب، الذي يظهر في الفيلم بوصفه نتيجة مباشرة لسياسات الإغلاق والحواجز .فالتهريب هنا لا يُقدَّم كفعل إجرامي، بل كاستجابة قسرية لواقع قمعي يحرم الأفراد من حقهم الطبيعي في الحركة .ومن هذا المنظور، يصبح التهريب تعبيرًا عن مقاومة يومية صامتة، تكشف فشل النظام القائم في تلبية الاحتياجات الإنسانية الأساسية.

ثانيًا :التمييز في الحواجز ونقاط التفتيش

يبرز الفيلم شكلًا آخر من التمييز يتمثل في المعاملة غير المتساوية في الحواجز العسكرية ونقاط التفتيش .حيث تُظهر المشاهد التفاوت الواضح في التعامل بين الفلسطينيين وحاملي اللوحات الإسرائيلية، الأمر الذي يعكس تمييزًا قائمًا على الهوية القانونية والسياسية .وتؤدي هذه الممارسات إلى إطالة زمن العبور، وزيادة الضغط النفسي، وتعميق الشعور بالدونية لدى الفلسطيني.

وتُظهر هذه المشاهد أن الحاجز ليس مجرد عائق مادي، بل هو رمز للسيطرة والهيمنة، وأداة لإعادة إنتاج التمييز يوميًا .ووفق المنهج الاجتماعي الأدبي، فإن هذه الرمزية تُبرز كيف تتحول السياسة إلى تجربة معيشة تؤثر في تفاصيل الحياة اليومية.

ثالثًا :التمييز داخل المجتمع الفلسطيني نفسه

من النتائج المهمة التي توصّل إليها البحث أن التمييز لا يقتصر على العلاقة بين الفلسطيني والسلطة الإسرائيلية، بل يمتد ليظهر داخل المجتمع الفلسطيني ذاته .إذ يكشف الفيلم عن وجود تمييز بين الفلسطينيين أنفسهم، نتيجة اختلاف أماكن السكن، أو الهويات القانونية، أو القدرة على الحركة.

ويُعدّ هذا الشكل من التمييز انعكاسًا مباشرًا للانقسام الجغرافي والسياسي المفروض،

حيث تؤدي القيود الخارجية إلى خلق تفاوتات داخلية .ويعكس ذلك ما أشار إليه سوينجوود من أن البُنى الاجتماعية القمعية تُنتج آثارًا ممتدة داخل المجتمع الواقع تحت الهيمنة.

رابعًا :الانعكاس الأدبي للواقع الاجتماعي الفلسطيني

يؤكد التحليل أن فيلم *200 متر* لا يكتفي بعرض مظاهر التمييز، بل يقدّم قراءة إنسانية للواقع الاجتماعي الفلسطيني، من خلال التركيز على معاناة الفرد العادي .ويُظهر الفيلم كيف تتحول المسافة القصيرة إلى رمز للانفصال القسري، وكيف يصبح الجدار الفاصل عنصرًا بنيويًا في تشكيل الوعي والهوية.

ومن منظور علم الأدب الاجتماعي، يُمكن القول إن الفيلم يُمثّل وثيقة فنية تعكس تجربة جماعية، حيث تتقاطع المعاناة الفردية مع البنية الاجتماعية العامة .وبهذا، ينجح العمل السينمائي في تحويل الواقع السياسي إلى خطاب أدبي بصري ذي بعد إنساني شامل. يُعدّ هذا القسم جوهر الدراسة التطبيقية، إذ يركّز حصريًا على تحليل نتائج البحث ومناقشتها بصورة موسّعة ومتعمقة، مع إقصاء بقية الأجزاء النظرية والمنهجية، وذلك بهدف إبراز ثراء التحليل ودقته .وينطلق هذا القسم من فرضية أساسية مفادها أن فيلم *200 متر* ليس مجرد عمل سينمائي سردي، بل هو خطاب اجتماعي بصري يعكس بنية التمييز العرقي المفروض على الفلسطينيين، ويكشف عن آثاره النفسية والاجتماعية والإنسانية.

أولًا :التمييز العرقي المرتبط بالتصاريح والعمل

تُظهر نتائج التحليل أن من أبرز أشكال التمييز العرقي في فيلم *200 متر* ذلك المتعلق بنظام التصاريح والعمل .إذ يُجبر الفلسطيني على الخضوع لإجراءات قانونية معقدة من أجل ممارسة أبسط حقوقه الإنسانية، مثل العمل أو زيارة أسرته .ويُصوّر الفيلم هذا النوع من التمييز بوصفه ممارسة يومية اعتيادية، لا حدثًا استثنائيًا، مما يدل على طابعه البنيوي المتجذر في النظام السياسي والاجتماعي.

ويكشف هذا الشكل من التمييز عن علاقة غير متكافئة بين الفرد الفلسطيني والسلطة المسيطرة، حيث تتحول القوانين إلى أدوات للضبط والسيطرة .ومن الناحية الأدبية—الاجتماعية، يعكس ذلك ما أشار إليه آلان سوينجوود من أن الأدب والفن يوثّقان البنية الاجتماعية السائدة، ويكشفان عن آليات الهيمنة التي قد لا تكون مرئية في الخطاب الرسمي.

ثانيًا :التهريب بوصفه نتيجة اجتماعية للتمييز

يبرز التهريب في الفيلم بوصفه أحد المظاهر الناتجة عن التمييز العرقي، لا باعتباره سلوكًا إجراميًا فرديًا، بل استجابة قسرية لواقع قمعي .فإغلاق الطرق والحواجز العسكرية يدفع الأفراد إلى البحث عن مسارات غير قانونية من أجل تلبية احتياجاتهم الإنسانية الأساسية.

ويُقدَّم التهريب في الفيلم بوصفه فعلًا إنسانيًا اضطراريًا، يكشف عن فشل النظام القائم في

توفير العدالة الاجتماعية .ومن هذا المنطلق، يتحول التهريب إلى رمز للمقاومة اليومية الصامتة، ويُظهر كيف يُنتج التمييز أنماطًا اجتماعية بديلة تفرضها الضرورة.

ثالثًا :التمييز في الحواجز ونقاط التفتيش

تكشف مشاهد الحواجز العسكرية ونقاط التفتيش عن شكل صارخ من أشكال التمييز العرقي، حيث يُعامل الفلسطينيون معاملة مختلفة بناءً على هوياتهم القانونية .ويؤدي هذا التمييز إلى إطالة زمن العبور، وزيادة الشعور بالإذلال، وتعميق الإحساس بالاغتراب.

ولا تقتصر وظيفة الحاجز في الفيلم على كونه عائقًا ماديًا، بل يتحول إلى رمز دلالي للهيمنة والسيطرة .ومن منظور التحليل الأدبي الاجتماعي، يُعدّ الحاجز عنصرًا سرديًا فاعلًا يسهم في بناء الصراع الدرامي، ويجسّد العلاقة غير المتكافئة بين السلطة والفرد.

رابعًا :التمييز المرتبط باللوحات الإسرائيلية والهوية القانونية

يُبرز الفيلم تمييزًا قائمًا على نوع اللوحات المرورية، حيث يتمتع حاملو اللوحات الإسرائيلية بحرية حركة أكبر مقارنة بالفلسطينيين الآخرين .ويكشف هذا التفاوت عن مركزية الهوية القانونية في تحديد قيمة الفرد وحقوقه داخل الفضاء الجغرافي الواحد.

ويُظهر هذا الشكل من التمييز كيف تتحول الهوية إلى أداة للفرز الاجتماعي، مما يعمّق الانقسام داخل المجتمع الفلسطيني ذاته .ومن الناحية الدلالية، يعكس هذا الواقع حالة

التفتت التي تفرضها السياسات الاستعمارية الحديثة.

خامسًا :التمييز داخل المجتمع الفلسطيني

من النتائج المهمة التي توصّل إليها البحث أن التمييز لا يقتصر على العلاقة بين الفلسطيني والسلطة الإسرائيلية، بل يمتد ليظهر داخل المجتمع الفلسطيني نفسه .إذ يؤدي اختلاف الوضع القانوني ومكان الإقامة إلى نشوء تمايزات اجتماعية داخلية.

ويُعدّ هذا الشكل من التمييز انعكاسًا مباشرًا للضغط الخارجي، حيث تُعيد البنية القمعية إنتاج نفسها داخل المجتمع الواقع تحت السيطرة .ويؤكد ذلك الطابع البنيوي للتمييز بوصفه ظاهرة اجتماعية شاملة.

سادسًا :البعد النفسي والإنساني للتمييز

لا يكتفي الفيلم بعرض الممارسات التمييزية، بل يسلّط الضوء على آثارها النفسية العميقة، مثل القلق، والشعور بالعجز، والانفصال الأسري .وتُبرز المعالجة السينمائية كيف تتحول المسافة الجغرافية القصيرة إلى جدار نفسي يفصل بين الفرد وأسرته.

ويُظهر التحليل أن التركيز على المعاناة الفردية لا يهدف إلى إضعاف البعد السياسي، بل إلى تعزيزه، من خلال تقديم تجربة إنسانية قادرة على استثارة تعاطف المتلقي وإدراكه لعمق الأزمة.

سابعًا :الفيلم بوصفه انعكاسًا للواقع الاجتماعي

في ضوء منهج علم الأدب الاجتماعي، يمكن القول إن فيلم *200 متر* يُمثّل وثيقة فنية تعكس واقعًا اجتماعيًا معقّدًا، حيث تتداخل السياسة بالحياة اليومية .ويؤكد الفيلم أن التمييز العرقي ليس مجرد سياسة رسمية، بل تجربة معيشة تُشكّل وعي الأفراد وسلوكهم.

ومن خلال هذا التحليل الموسّع، يتضح أن *200 متر* ينجح في تحويل المعاناة الفردية إلى خطاب اجتماعي شامل، مما يمنحه قيمة أدبية وإنسانية عالية، ويجعل منه نموذجًا مهمًا للدراسات الأدبية السينمائية ذات البعد الاجتماعي.

الخاتمة / الخلاصة (CONCLUSIONS)

تُبيّن نتائج هذه الدراسة أن فيلم *200 متر* للمخرج أمين نايفة يُمثّل نصًا سينمائيًا ذا قيمة أدبية واجتماعية عالية، إذ نجح في تصوير واقع التمييز العرقي الذي يعانيه الفلسطينيون من خلال سرد إنساني بسيط في ظاهره، لكنه عميق في دلالاته الاجتماعية والنفسية .وقد أظهرت الدراسة أن الفيلم لا يكتفي بعرض مظاهر التمييز، بل يكشف عن جذورها البنيوية وآثارها الممتدة في حياة الأفراد والمجتمع.

ومن خلال توظيف منهج علم الأدب الاجتماعي، ولا سيما رؤية آلان سوينجوود، تبيّن أن العمل السينمائي يُعدّ انعكاسًا مباشرًا للبنية الاجتماعية والسياسية التي أنتجته .فالفيلم يعكس منظومة السيطرة القائمة على التصاريح، والحواجز، والتمييز القانوني، بوصفها آليات

يومية لإعادة إنتاج القهر والهيمنة .كما يبرز كيف تتحول هذه السياسات إلى معاناة نفسية واجتماعية يعيشها الفرد الفلسطيني في تفاصيل حياته اليومية.

كما خلصت الدراسة إلى أن التمييز العرقي في الفيلم لا يظهر فقط في العلاقة بين الفلسطيني والسلطة الإسرائيلية، بل يمتد ليؤثر في البنية الداخلية للمجتمع الفلسطيني نفسه، مما يؤدي إلى نشوء أشكال جديدة من التفاوت والانقسام .ويؤكد ذلك أن التمييز ليس ظاهرة سطحية أو عارضة، بل هو بنية معقّدة تُنتج آثارًا متداخلة على المستويات الفردية والجماعية.

وفي ضوء هذه النتائج، يمكن القول إن فيلم *200 متر* يؤدي وظيفة أدبية—اجتماعية مزدوجة؛ فهو من جهة يوثّق الواقع الفلسطيني بوصفه تجربة إنسانية معاصرة، ومن جهة أخرى يقدّم خطابًا نقديًا يدعو إلى إعادة التفكير في مفاهيم العدالة والإنسانية وحقوق الإنسان . وعليه، توصي هذه الدراسة بضرورة توسيع نطاق الدراسات الأدبية—السينمائية التي تتناول القضايا الإنسانية المعاصرة، لما لها من دور مهم في تعزيز الوعي النقدي وفهم الواقع الاجتماعي من منظور فني وأدبي.

BIBILIOGRAPHY (قائمة المراجع)

الدوحة، القدس العربي، Alquds.co.uk/الجزيرة-تناقش-إستراتيجية-نضال-الداخ/ الوصول إليه في 25 فبراير 2024، .2023.

سليمى, & احمدى. (2010). الأدب و عناصره الجماليّة. مجله علمى, 6(10), 57—76.

فيلم 200 متر لأمين نايفة.

Swingewood, Alan. *The Sociology of Literature*. London: Paladin, 1972.

Fulthoni et al. *Diskriminasi dalam Perspektif Hak Asasi Manusia*. Jakarta: Pusham UII, 2009.

Nayifah, Amin. *200 Meter*. Palestine, 2020.